
الوثيقة
دورية تاريخية محكمة
يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين
العدد الثالث عشر . السنة السابعة
ذو القعدة ١٤٠٨هـ . يوليو ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الوثيقة

دورية نصف سنوية
تصدر عن
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين

رئيس التحرير
الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

العدد الثالث عشر ـ السنة السابعة
ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ـ يوليو ١٩٨٨ م

لجنة المجلة

العنوان : مركز الوثائق التاريخية ص . ب ٢٨٨٨٢
تليفون : ٦٦٤٨٥٤
جميع المكاتبات ترسل باسم رئيس التحرير .

صورة الغلاف :



حي شعبي
للفنان السعودي : عبدالحليم رضوي

الفهرس

القسم الانجليزي

جميع الابحاث المنشورة في هذا العدد تمثل وجهة نظر كاتبها

(الوثيقة)

كلمة العـدد

بقلم : الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

تلاحظ عزيزي القارىء في هذا العدد والعدد القادم بإذن الله تركيزا في نشر الابحاث الخاصة بفترة الاستعمار البرتغالي . وقد دفعنا الى ذلك عدة اسباب منها :

اولا : أن مركز الدراسات والوثائق بالديوان الاميري برأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة نظم بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة في ٢٩ اغسطس ١٩٨٧ . دُعي اليها مجموعة كبيرة من الاساتذة والمؤرخين العرب وخصصت لمناقشة مجموعة الابحاث التي اعدها هؤلاء الاساتذة والمؤرخون ودارت كلها حول موضوع حدد سلفا وهو فترة الاستعمار البرتغالي . وقد استهدف منظمو الدورة بهذا التحديد حشد أكبر عدد ممكن من الابحاث حول فترة محدودة ومعالجة القضية الواحدة من شتى جوانبها ومختلف زواياها . حتى يتم تناول كل ما دار فيها ، وحتى يجد الباحثون بعد ذلك المعلومات التاريخية الكافية عن فترة بعينها مما يوفر عليهم جهدا كبيرا في الرجوع الى شتى المصادر بالاضافة الى عرض لكل الآراء ووجهات النظر حول أحداث وشخصيات تلك الفترة لتصبح بعد ذلك سجلا سهل التناول لمن أراد وهو اتجاه محمود كان محور اهتمام الامانة العامة لمركز الدراسات والوثائق في الخليج العربي والجزيرة العربية في دورتها العاشرة التي عقدت بعد ذلك بالكويت الشقيقة في الفترة من ٢١ الى ٢٣ نوفمبر ١٩٨٧م . حيث أوصت بالاتجاه الى اقامة الندوات ذات الموضوع الواحد لما ثبت من فائدتها في تغطية الاحداث المتعلقة بكل

فترة من الفترات التي مرت بالمنطقة نظرا لنقص المادة التاريخية وللمآخذ التي برزت حول بعض المصادر التاريخية التي كانت متاحة في السابق والتي اعتمد معظمها على مصادر اوروبية ليست سليمة من المآخذ ، أو خالصة من الشوائب أو بريئة من سوء النية .

ثانيا : إتجاه المراكز في المنطقة الى تعميق روح الأخوة وترسيخها وتنسيق العمل فيما بينها في مسيرتها الواحدة لتحقيق الهدف الذي تصبو اليه وفي هذا الاطار فإن أي جهد هو ملك للجميع واذا كانت «الوثيقة» تصدر في البحرين الا انها وغيرها من الدوريات التي تصدر عن المراكز الشقيقة تفتح صفحاتها لأي جهد يصدر عن أي مركز توفيرا للفائدة المرجوة ونشرا لأي عمل جيد على نطاق المنطقة كلها انطلاقا من أمر يؤمن به كل المتصدين للعمل التاريخي في هذه المراكز وهو أن الابحاث أو الدراسات مهما بلغت من الدقة والموضوعية وعظم الفائدة تصبح عديمة الجدوى اذا لم تنشر حتى يستفيد منها أكبر عدد من الطلاب والدارسين والمهتمين . وان دراسة عظيمة أو بحثا ممتازا يصبح لا قيمة له ولا فائدة منه اذا ظل حبيس الملفات أو الأدراج .

هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى فإن روح التعاون الذي يربط بين المراكز في المنطقة ـ كما ذكرنا من قبل ـ والاحساس بالاخوة العميقة والتنسيق الكامل الذي يتحرك على أساسه كل جهد يبذله الاخوة سواء عن طريق الاتصالات المباشرة والدائمة أو عن طريق التنسيق عبر الامانة العامة والذي حول كل جهد يبذل في كل مركز الى اضافة رائعة لعمل كل المراكز الشقيقة مما يدفع بالعمل خطوات ملموسة دائما ويحقق الكثير من طموحات الهدف المنشود من اقامة المراكز على الساحة التي نحيا على ارضها . هذا الروح الاخوي دفع «الوثيقة» الى ان تفتح صدرها وصفحاتها لجهد بذل في مركز شقيق ناقلة ثمار هذا الجهد الى القراء في كل دول المنطقة جاعلة من نفسها جسرا يدعم أواصر التعاون والتآزر والتآخي القائم بالفعل .

ثالثا : لقد جاءت الهجمة البرتغالية امتدادا للحروب الصليبية التي تبلور فيها الصراع التاريخي بين الشرق والغرب والتي تحطمت في مدها

الأول عند الشام . وان كانت أشد منها ضراوة ووحشية فلم يكتف البرتغاليون بتدمير المدن وقتل الابرياء والتمثيل بهم وانما سلبوا ابناء المنطقة الكثير من مصادر الرزق بعد ان سيطروا على طرق التجارة الى الهند واستنزفوا الموارد وسلبوا الثروات ووزعوا قلاعهم الشهيرة التي انشاوها أو التي استولوا عليها على السواحل التي عاشت آمنة . بالاضافة الى ان الاستعمار البرتغالي فتح الباب امام الوان اخرى من الاستعمار سواء الهولندي أو الانجليزي مع اطلالات لبعض النفوذ الفرنسي والالماني واطماع لمختلف القوى الدولية بعد ذلك . وقد استفاد المستعمرون الجدد من الاخطاء التي وقع فيها الاستعمار البرتغالي فلجاوا الى اساليب أكثر خبثا وأكثر دهاء . واذا كانت فترة الاستعمار البرتغالي لم تستمر طويلا اذ سرعان ما لفظته المنطقة الا ان هذه الفترة كانت ولا شك احدى الفترات الهامة اذ تعكس صور الصراع المرير الذي دار بين ابناء المنطقة والأساطيل الدخيلة وتقدم دروسا يمكن الاستفادة منها في كيف أمكن التخلص من هذا الاستعمار البغيض ومحو آثاره .

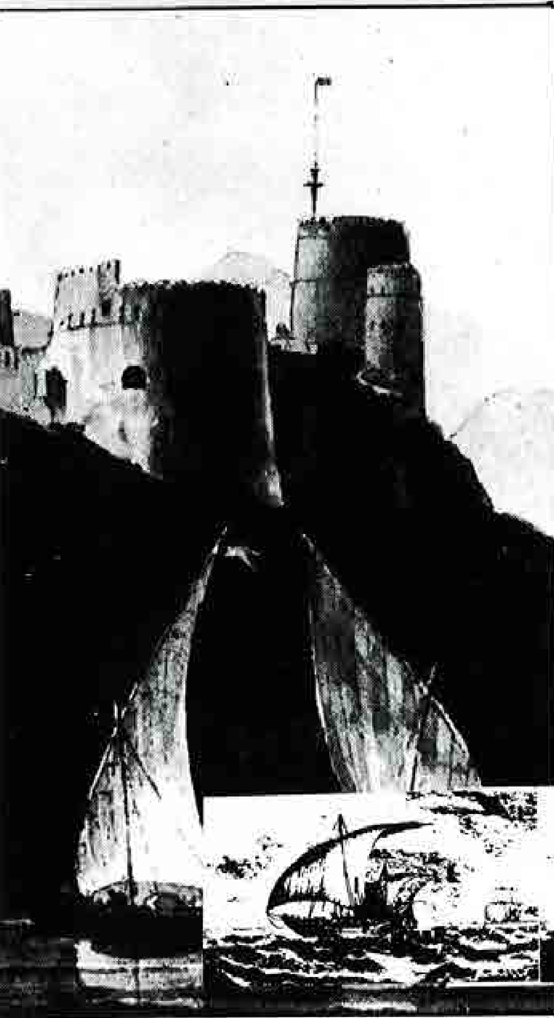
رابعا : لقد نحت مجموعة الأبحاث التي قدمت والتي سوف تقدم بإذن الله منحىً طيبا . اذ لم تقتصر جهود العلماء فيها على الجانب السياسي فقط وانما تناولت الموضوع من جوانبه السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية بل واللغوية في بعض الأبحاث مما يقدم للباحثين باقة مختارة من جهود نخبة مختارة ايضا . ومما يمثل أساسا طيبا لأي أبحاث قادمة حول الموضوع وهو خط سليم نأمل أن يتحقق في المستقبل عبر جهد مماثل يخصص لفترة الاستعمار الهولندي والاستعمار الانجليزي ويعرض لظروف المنطقة اثناء التواجد العثماني وهكذا .

ذلك ما أردنا أن نلفت النظر اليه راجين أن تكون «الوثيقة» دائما عند حسن الظن وأن يحقق ما بذل ويبذل فيها من جهد هدفا نسعى جميعا لتحقيقه .

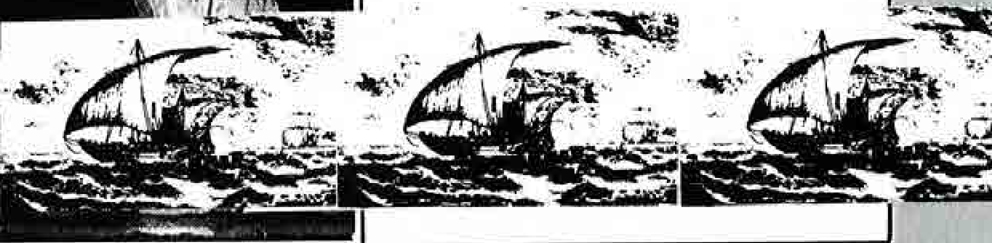
والله من وراء القصد ،،

عبدالله بن خالد آل خليفة

الصّراع البَحري العُماني في البحَار الشرقيّة

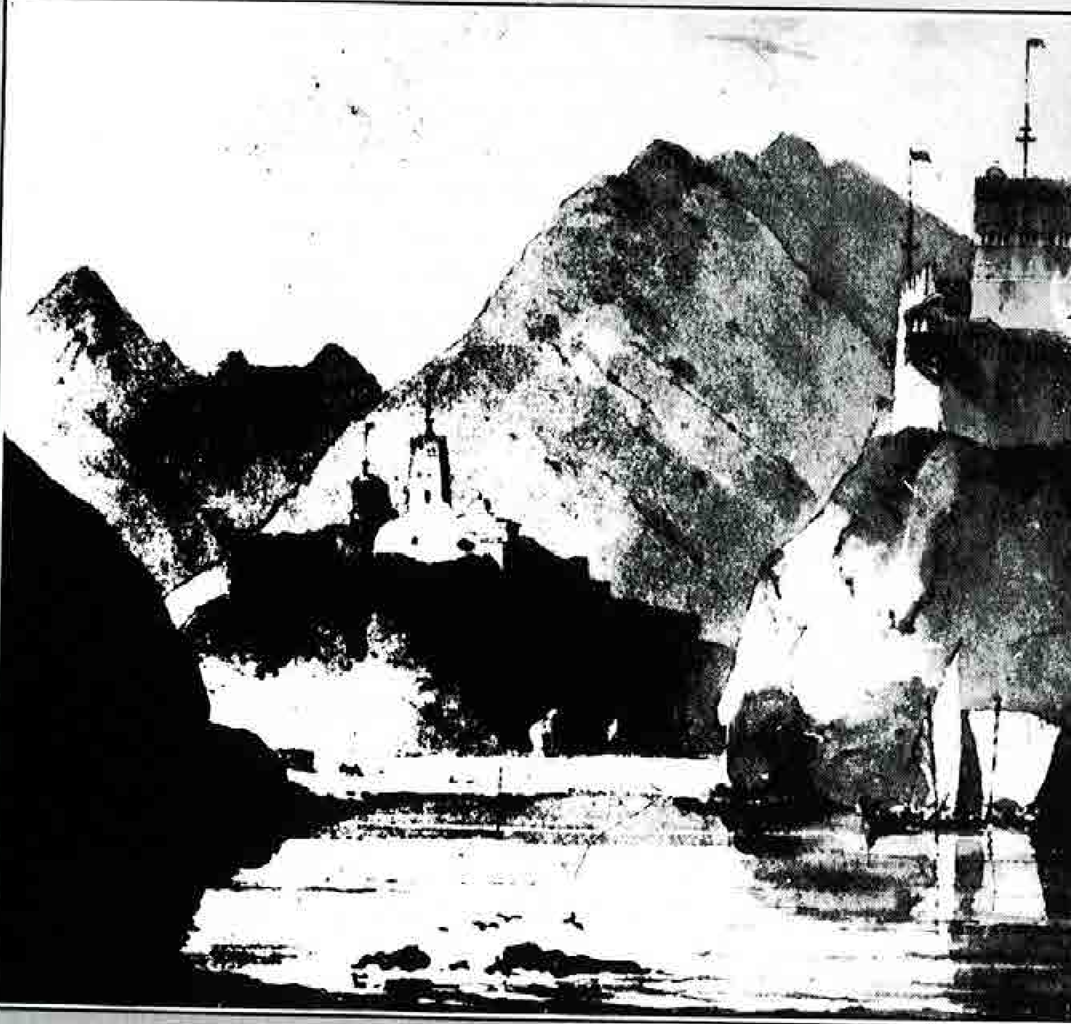


أسطول الإمام يطارد البرتغاليّين في الهند وعلى طول السّاحِل الأفريقيّ



البرتغالي
١٦٥٠ - ١٧٢٠م

بقلم :
غانم محمد رميض



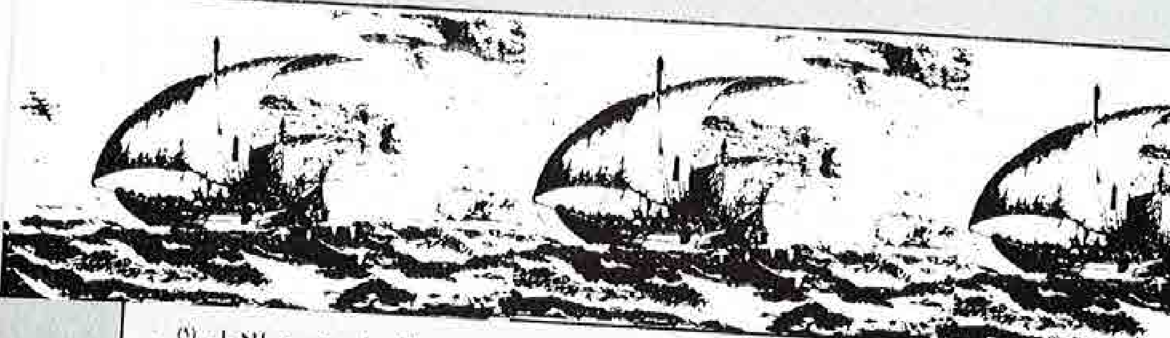
عجز البرتغاليين عن مواجهة العمانيين

فتح الفوام مع الإنجليز

نجحت دولة اليعاربة بفضل قوتها البحرية الناشئة في مد نفوذها عبر البحار ، كما استطاعت ان تحول هذه القوة البحرية الى جسر يربطها بسائر مناطق امتداد دولتهم في الخليج وشرق افريقيا . ولما كانت دولة اليعاربة قد نجحت في تحدى الوجود البرتغالي في الخليج العربي ، فقد دفعها هذا النجاح الى تعقب البرتغاليين في مناطق كان لعرب الخليج والعمانيين بالذات ، نفوذ قوى فيها منذ وقت طويل [١] ، وجذورهم لم تكن قد تقطعت فيها بعد ، مما كان باعثا لهم على تخليصها من سيطرة البرتغاليين [٢] .

ان طرد البرتغاليين من الساحل العماني كان تمهيدا لحرب بحرية دامت نحو قرن أو أكثر ، أغار فيه العمانيون على المواقع البرتغالية ، وأصبح العرب مصدر رعب وقلق للبرتغاليين في البحر ، ويتضح ذلك من تقرير (كمبرون) الى مركز شركة الهند الشرقية البريطانيةفي سورات في ٨ آذار ١٦٥١ حيث جاء فيه «ان عرب مسقط أرهبوا البرتغاليين بواسطة السفن التى استولوا عليها منهم ، وسفنهم الخاصة بحيث اصبحوا يترددون كثيرا في الابحار في الخليج» [٣] . وبهدف معالجة الموقف ، تقرر في لشبونه ، ارسال قوة كبيرة ، سعيا وراء استعادة مكانة البرتغاليين ، بتدمير اسطول الامام وبناء قاعدة جديدة بدلا من جزيرة (هنكام) التى اتخذت قاعدة مؤقته بعد هزيمتهم في مسقط .

في الأول من أيار ١٦٥٢ م ، دخل خليج عمان اسطول يقوده انطونيو سوسا كوتنهو [٤] (Antonio De Souse Continho) ورسا خارج (خصب) ، وحاول البرتغاليون بناء قاعدة هناك ، الا ان تهديد الاسطول العماني منعهم من ذلك ،وابحرت القوات البرتغالية الى (كنك) حيث طلب القائد البرتغالي عقد اتفاقية مع الفرس [٥] ، ومما تجدر الاشارة اليه ان التهديد العماني للبرتغاليين في هذه المرحلة لا يمكن ان يعزى



لعامل واحد وهو التفوق الملاحي العماني فحسب وانما أيضا لضعف البرتغاليين من جراء مواجهتهم خطر الهولنديين في البحار الشرقية ، مما فرض عليهم موقف الدفاع لمواجهة الاساطيل العمانية والهولندية ، وقد أدت المعارك المستمرة من كانون الأول ١٦٥٣ الى تشرين الأول ١٦٥٥ الى توقف تجارتهم في الخليج [٦] . كما ان خسائرهم في الخليج صاحبها تدهور في شرق افريقيا . كما ان العلاقات التجارية العريقة والروابط الدينية بين عرب عمان وشرق افريقيا ، جعلت انتقال المجابهة العمانية البرتغالية الى شرق افريقيا أمرا لا بد منه .

واعتبارا من عام ١٦٤٥ ، عندما كتب ملوك سيو (Siyu)وفازا (Faza) وبمبا (Pemba) الى ملك البرتغال شكوى من الظلم الذى تتعرض له شعوبهم من قبل كابتن(مومباسا) ، وحتى سنة ١٦٥١ ، شنت القبائل المجاورة لمومباسا حربا ضد البرتغاليين [٧] ، وقد ارسلت البرتغال الكابتن (فرانسيسكو دى سيكاس كابريرا (Francisco De Sexas Cabreira) الى شرق افريقيا عام ١٦٥١ لاعادة السيطرة البرتغالية ، ومنع التغلغل العماني هناك [٨] .

ان التحدى العماني للوجود البرتغالي في المياه الساحلية لشرق افريقيا ، حث ملوك زنجبار وبمبا على كسر اتفاقاتهم السابقة مع البرتغاليين وطلب المساعدة من الامام [٩] . وبسبب تزايد قوة العمانيين ، فقد فشلت مخططات كابريرا ، من خلال الهجوم الذى شنته السفن العمانية على الحامية البرتغالية في زنجبار [١٠] ، حيث أبيد معظم أفراد الحامية بما فيهم قائدها عام ١٦٥٢ ، وتم انتزاع فازا وباتا من السيطرة البرتغالية [١١] . وبسبب هذه الانتصارات فقد انكر معظم الحكام المحليين مواثيقهم السابقة مع البرتغاليين ، كما انها من ناحية أخرى أتاحت الفرصة أمام منافسيهم الأوربيين لتحقيق المكاسب على حسابهم في الهند وجنوب شرق آسيا ، فقد احتكر الهولنديون التجارة الصينية ، بعد ان نجحوا في اجلاء البرتغاليين من كولومبو عام ١٦٥٦ [١٢] ومن جزيرة سيلان عام ١٦٥٨ [١٣] .

شجعت الانتصارات العربية ، ونشوب الثورات المحلية في سواحل شرق افريقيا الامام على مواصلة الهجمات على مواقع البرتغاليين هناك ، فقد وصل اسطول عماني الى الساحل عام ١٦٦٠ وتمت محاصرة الحامية البرتغالية في (مومباسا) [١٤] ، وشن هجمات متتالية على امتداد الساحل حتى (رأس دلجادو) (CapeDelGado) ، وبحلول اب ١٦٦٢ كانت سفن اليعاربة تمتلك السيطرة على كل الساحل باستثناء

بسبب التحاقها بقوة اخرى الى شرق افريقيا حيث تلقى الحاكم (دوم بدرودى الميدا) (Dom Pedrode Almeida) تعليمات من ملك البرتغال بتوجيه اهتمام اكبر نحو شرق افريقيا، خشية خسارة ما بين الساحل والهند وعدم امكانية المحافظة على الموقع البرتغالي، وفعلا توجه الحاكم بنفسه مع القوات المتوفرة، وقد تم تـرك بعض التعزيزات فى موزمبيق ومومباسا، وفى ١٧ أب اخذت القوة البرتغالية طريقها الى (فازا) (Faza)، ولم يتمكنوا من احتلالها حتى ١٦ كانون الاول عند وصول تعزيزات كافية من (كوا) بعدها استسلمت المدينة المجاورة (سيو) (Siyu) وتم اسر ملكها، ومن ثم اسر ملكـا (لامو) (Lamu) و (ماندا) (Manda) بعد هجمات متتالية(٣٥). وقبل ان يتمكن الاسطول البرتغالي من توسيع فعالياته العسكرية قاطعهم وصول اربع سفن عربية في ١١ و١٢ كانون الثاني ١٦٧٩، وبالرغم من نشاط البرتغاليين الا انهم فشلوا فى منع العرب من النزول الى البر (٣٦)، وفى غضون ايام قليلة تعرضوا لضغط شديد من العرب وحلفائهم من ابناء هذه المناطق، مما اضطرهم الى الجلاء، والانسحاب بحرا الى موزمبيق(٣٧)، وهناك توفي الحاكم بعد اربعة ايام.

فى ١٩ كانون الاول ١٦٧٨(٣٨) توفى الامام سلطان بن سيف، بعد ان خاض كفاحا مجيدا ضد البرتغاليين، وانتخب ابنه بلعرب اماما في نفس اليوم الذى توفى فيه والده، وتابع الحرب ضد البرتغاليين بنفس همة والده السابقة(٣٩).

بعد نجاح البـرتغاليـين في احتلال (مومباسا) مرة اخرى تطلعوا الى مد سيطرتهم على (باتا) (Bata)، التى كانت بمقاطعاتها الثلاث :

(بات) و(سيو) و(فازا) باستمرار ميدانا لمعارك البرتغاليين مع شعوب الساحل. وكان القائد البرتغالي في (مومباسا) يشعر ان ليس بامكانه المحافظة على أمن حاميته دون الاستيلاء على (بات)، وقام بمحاولتين الاولى فى اذار ١٦٨٦ عندما قامت سفينتان قدمتا من (كوا) بمهاجمة (سيو)، الا ان وجود سفن عربية في (بات) احبط مهمتهما والحملة، الثانية في نيسان من العام نفسه وقد حملت التيارات السفن المهاجمة بعيدا عن (بات) فتراجعت عائدة الى (كوا)(٤٠) ولابد من الاشارة الى ان السلطات في (كوا) لم تشجع اضعاف القوة العسكرية في (مومباسا) فى سبيل السيطرة على (بات)، وانه اذا ما تم السيطرة عليها فيجب اعطاؤها الى امير (فازا) ليحكمها كممثل للبـرتغـاليـين، ولهـذا الغـرض فقـد ابحر(جاوأنتونس) (Joao Antunes) فى ايار ١٦٨٧ مع تعزيزات من (كوا) مع امير (فازا) نحو (بات)، وعند وصوله وجد بعض السفن العـربية فى الميـنـاء، فعاد الى (مومباسا) دون تحقيق اى شىء، وبعد رحيل السفن العربية اعاد محاولاته، التى اسفرت عن احتلال المدينة في ٣ آب من السنة المذكورة(٤١). وفى كـانون اول ارسلت تعزيزات الى (بات) الا ان اسطولا عربيا وصل بعد ايام من ارسال هذه التعزيزات من مسقط بدعوة من اهالى (بات) ونجح فى استرجاع المدينة، ولم يكن لدى القائد البرتغالي اى خيار سوى العودة باسطوله الى (مومباسا) (٤٢).

ادرك البرتغاليـون ان اساليبهم فى الهجمات القرصنية فى البحر كانت اكثر تأثيرا من خوض المعارك على الساحل، ،

فعملوا على مضايقة النشاطات التجارية فى الخليج الى الحد الذى ادى الى فتح باب المفاوضات بين ممثل الامام بلعرب وبين مراقب (كنك) ممثلا للحاكم البرتغالي، وكانت مسودة بنود المفاوضات قد بنيت أساسا على الهدنة التى وقعها (دى ميلو) عام ١٦٧٣ والتى اجهضت من البرتغاليين. ويبدو ان هذه المفاوضات قد زادت من عنجهية البرتغاليين وغرورهم، ففى اواخر تلك السنة، استطاع اسطول برتغالي بقيادة الكابتن (ديوغودى ميلو)(Diagodi Mello) مهاجمة سفن عربية خارج (سورات)[٤٣]، وبعد ثلاث سنوات خسر اسطول الامام معركة اخرى، ولكن العمانيين كانوا يردون تلك الهجمات على المواقع البرتغالية فى الهند.

ففى عام ١٦٩٤ هاجم اسطول عماني جزيرة (سالست)[٤٤] وجلبوا غنائم كثيرة وحملوا معهم ١٤٠٠ أسير[٤٥]، وتبع ذلك هجوم على (بارسلور) (Barceloar) التى كانت مخزنا للأرز الذى يتم تجهيز (كوا) منه. ومنغلور (Mangalore التى كانت اكبر سوق فى تلك المستعمرات، وتوجد فيها وكالة الأرز الخاصة بالبرتغاليين[٤٦]. فقد انحدرت السفن العمانية عام ١٦٩٥ مع ساحل كنارا، واغارت على المدينتين، وتم تدمير واحراق وكالة الارز واغراق السفن الراسية فى الميناء، وجلبت معها كمية كبيرة من الغنائم [٤٧].

فى منتصف كانون الثانى عام ١٦٩٥، استغل العرب الغياب المؤقت للاسطول البرتغالى فى الخليج العربي، فارسلوا خمس سفن تحمل زهاء (١٥٠٠) رجل لمهاجمة ميناء (كنك)، ونجحوا فى تدمير المستعمرة، واسر سفينة غنية بالحمولة كانت راسية فى الميناء، وكان مجموع ما غنموه (٦٠,٠٠٠) تومان، وبعد تلك الغارة كتب الأمام الى شاه فارس (سلطان حسين) مطالبا بنفس الحقوق التى يتمتع بها البرتغاليون فى كنك مهددا فى حالة عدم الاستجابة لطلبه بمهاجمة وتدمير بندر عباس[٤٨].

لقد دفعت هذه الانتصارات الامام سيف بن سلطان (١٦٩٢ - ١٧١١) الى شن هجوم آخر على (مومباسا) وبتشجيع من ملك لامو والامراء الاخرين في شرق افريقيا[٤٩]، ففي ١٣ آذار ١٦٩٦ وصلت سفينتان كبيرتان، وخمس سفن صغيرة، وعشرة زوارق، وبعد ان رست في مرفأ (كليندايني) بدأ الحصار العربي الذي استمر ٣٣ شهرا [٥٠]. وفي اب تلقى البرتغاليون المحاصرون امدادات من موزمبيق وعمل العرب كل ما بوسعهم لقطع طريق الامدادات عن البرتغاليين من الجهة المقابلة للبحر، وفي ٢٢ تشرين الاول توفي قائد الحامية (جاو ردريغر سيهو) (Joao Radrigus Seho) وحدثت بعد ذلك حالات هروب عديدة بين صفوف البرتغاليين، وفي ٢ تشرين الثاني وصلت تعزيزات عربية، وفي يوم عيد الميلاد وصل اسطول برتغالي مكون من أربع سفن وثلاثة زوارق يحمل (٧٧٠) رجلا معظمهم من الوطنيين الذين تم جمعهم قسرا [٥١]، لقد ثقل الحصار على البرتغاليين بسبب الوباء وقلة الامدادات [٥٢]، وشعرت السلطات البرتغالية في كوا بالحالة اليائسة في مومباسا، وبسبب الحالة المالية المتدهورة، فلم يتم ارسال قوة حتى ٣٠ تشرين الثاني، عندما ارسلت اسطولا صغيرا الى الحامية والذى اكتفى بتوزيع الامدادات، وابحر الى زنجبار ومنها الى كوا، في ١٩ كانون الثاني ١٦٩٨، وبذلك فقد البرتغاليون فرصتهم الاخيرة لانقاذ الحامية، وفي منتصف كانون الاول ١٦٩٨ بعد وصول (٥٠٠) من جنود

الانزال العرب، كان العلم العماني يرتفع فوق الحامية (٥٣).

وبنجاح العمانيين في انتزاع مومباسا كان من الممكن ان يقوم سيف بن سلطان الاول، بتأسيس دولة عربية عمانية على انقاض الامبراطورية البرتغالية الا ان الاوضاع الداخلية حالت دون ذلك، وبذلك تأجل تأسيس هذه الدولة الى ان قام بتأسيسها سعيد بن سلطان (١٨٠٦ - ١٨٥٦) (٥٤).

لقد اوضح حصار مومباسا ان البرتغاليين لا يمتلكون الموارد الكافية، وليس بامكانهم قيادة المواجهة وحدهم ضد العمانيين، وبذلك فقد وصل المبعوث البرتغالي (دوم غريغوريو بيريرا) Dom Gregorio Pereira الى اصفهان طالبا من الفرس التحالف مع البرتغال واعلان الحرب ضد عمان(٥٥).

بعد بلوغ انباء النصر العربي في مومباسا الى الامام سيف بن سلطان الاول، اصدر اوامره بتعيين ناصر بن عبدالله المزروعي (٥٦) حاكما لها، كما اوعز باستثمار هذا النصر لطرد كافة الحاميات البرتغالية من شرق افريقيا (٥٧). فاندفعت الوحدات العمانية، تدعمها قوات متطوعين من ابناء الساحل واستطاعت اخضاع بمبا (المعروفة بالجزيرة الخضراء) وزنجبار وباتا وكلوه (٥٨). وبذلك تم طرد البرتغاليين من جميع مواقعهم الى الشمال من رأس ديلغادو (Capa Delgado) (٥٩)، كما هوجمت حامية موزمبيق الا أن الهجوم لم يكن ناجحا (٦٠)، كما وافقت مدينة (مقاديشو) على ان تكون تحت حماية سيف. وفي وقت مبكر من ١٦٩٩ ابحر اسطول برتغالي من لشبونة مكون من خمس سفن بهدف انقاذ مومباسا الا انه وصل الى موزمبيق بعد سقوط حاميتها في قلعة يسوع (٦١) واتجه الاسطول الى كوا. وفي ليلة ٩ كانون الثاني (١٧٠١م تحطم الجزء الاكبر من اسطول اعده البرتغاليون لاحتلال مومباسا، عندما كان راسيا خارج كوا (٦٢).

ان نهاية القرن السادس عشر كانت من ازهى فترات تطور وازدهار القوة البحرية العمانية، فقد اصبحت في اوقات كثيرة من اقوى الاساطيل في المحيط الهندي، وقد تجلى ذلك في الاقتراح الذي قدمه الحاكم البرتغالي الى لشبونة في كانون الاول ١٧٠٣، بدفع مبلغ نقدي للامام كضمان لنجاح المفاوضات معه للحصول على تسهيلات في مومباسا وقد زعم الحاكم :

«ان العرب راغبون بالسلام لانهم يعرفون ان وارداتهم الاساسية من الأرز يمكن قطعها بسهولة من قبل البرتغاليين» (٦٣).

وكان اسطول عماني قبل بضعة اسابيع قد هاجم دامان (٦٤) (Deman) والحق خسائر جسيمة بها (٦٥). وفي سنة ١٧٠٤ هدد العرب بالهجوم على موزمبيق جنوبا. ان الهجوم التالي على دامان في اذار ١٧٠٥ قد حطم اية افكار حول قيام علاقات سلمية مع العمانيين.

في عام ١٧٠٥ وصلت البرتغاليين شائعات من الامراء المنفيين مفادها ان الشعوب الساحلية في شرق افريقيا سترحب بمجيئهم مرة اخرى، اذا منحوهم حرية اكبر في التجارة. ومع ان ابناء الساحل الافريقي رفضوا الاستجابة للبرتغاليين، الا ان اهتمامهم بالعودة الى شرق افريقيا قد ازداد وبذلوا ما بوسعهم للحصول على معلومات حول الظروف هناك (٦٦).

وفي رسالة من الحاكم الى ملك البرتغال في ١٢ كانون الثاني ١٧١٥. تلقي الضوء على معركة دارت في ميناء سورات بين العرب والبرتغاليين في وقت مبكر من السنة المنصرمة ذكر فيها:

«عندما تلقيت انباء ان العرب وصلوا باسطولهم الى سورات، امرت قائد الشمال بالتقدم لمهاجمتهم، حيث كنت واثقا من ان إقرارهم بالسلام هو فقط حجة لترميم سفنهم، ومن ثم مهاجمة الاقاليم الشمالية.. وقد أعطانا العدو على اية حال فرصة عندما احتجزوا سفينة تعود الى اقطاعيي جلالتكم.. واعطيت التعليمات الى محافظ سورات باعتبار العرب اعداء، ودعمه للجيوش البرتغالية.. باشر الجنرال الهجوم على العدو في ١٩ شباط ١٧١٤ وكانت المعركة عنيفة جدا، استمرت من الصباح الباكر حتى وقت متاخر من الليل وهرب العدو بطريقة عشوائية بحيث ان سفينة القيادة في اسطوله غرقت في الخليج.. وتعرضت سفننا لبعض الاضرار... وبلغت خسائرنا ثمان وعشرين قتيلا واربعة وثلاثين جريحا (٦٧) ولرغبة العرب بالثار دخلوا مضيق هرمز ببعض السفن وامروا محافظ كنك بتسليمهم وكيل جلالتكم.. وانهم يمتلكون القوة الكافية لاجباره.. ونزلوا الى المدينة واحرقوا بعض البيوت ونهبوا اخرى بسهولة.. وتمت مهاجمتهم بغضب شديد بحيث انهم انسحبوا الى سفنهم متكبدين خسائر باهظة بضمنها قائدهم» (٦٨).

ولما وصلت انباء هزيمة الاسطول العربي الى الامام سلطان بن سيف الثاني (١٧١١ - ١٧١٨) اصدر تعليماته الى الاسطول بالتوجه نحو جزيرة لاراك وقطع خطوط المواصلات بين الهند والموانيء الفارسية، ونجح العرب في بسط نفوذهم على جزيرتي قشم ولاراك وضربوا حصارا على هرمز(٦٩).

أفسحت الحرب الاهلية في عمان المجال للبرتغاليين لالتقاط انفاسهم فاخذوا يجولون في البحار، ففي شباط سنة ١٧١٩ استدرج الاسطول البرتغالي اسطولا عربيا (عمانيا قاسميا) (٧٠) الى معركة خارج كنك، واستمر القتال من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة السابعة مساء، وتواصل في اليوم التالي واسفر عن انسحاب الاسطول العربي الى رأس الخيمة وفي آب من نفس العام خسر العرب معركة اخرى امام البرتغاليين، وقد وقع عدد من العرب في الاسر، وقد لاقوا معاملة قاسية، على عكس معاملة العرب لاسراهم من البرتغاليين(٧١)، وقد سجل لنا الكسندر هاملتون تلك المعاملة كما يلي: -

«على الرغم من ان البرتغاليين كانوا يسومون اسراهم سوء العذاب، وكانوا يسخرونهم في الاعمال الشاقة، ويجبرونهم على تنفيذ الاوامر بقوة السياط، فقد كان العرب يعاملون اسراهم بمنتهى الانسانية، وكان غاية ما يفعلونه هو حجز اسراهم في سجن جماعي دون ان يسخروهم في الاعمال الشاقة، وكذلك كانوا يمنحونهم بدل الارزاق كتلك التي يتقاضاها جندهم... واذا وجد بين

البرتغاليين صناع بارعون واصحاب مهن، فانه قد يسمح لهم بحرية ممارسة مهنهم، كي يتسنى لهم جمع المال اللازم لفك اسرهم» [٧٢].

بلغ الصراع الأسرى اقصاه في عمان فانتهز البرتغاليين هذه الفرصة للتغلغل في شرق افريقيا [٧٣]. كما انهم استغلوا فرصة وصول ملك بات الى غوا في نهاية عام ١٧٢٧ - طالبا المساعدة ضد منافسيه - وتوقيع اتفاقية مع البرتغاليين كان من ضمن بنودها

أن تقوم قوات بات بإسناد البرتغاليين لإستعادة مومباسا ومنع الصلات البحرية بين العرب والمقاطعات. وقد قرر البرتغاليون الابحار في نهاية كانون الأول بثلاث فرقاطات وسفينتين وزورق وعليها (١٦٤٧) رجلا، وأمير فازا المنفي وقاد تلك الحملة (لويس دي ميلو) (Luis de Mello)، وبسبب عاصفة قوية اختفت اثنتان من قطع الاسطول، ووصلت الأربع الباقية إلى بات، وبعد معارك متقطعة مع سفن عمانية، رفع العلم البرتغالي هناك بعد حوالي (٥٠) يوما من وصولهم [٧٤].

استثمر القائد البرتغالي هذا الانتصار فأعد حملة مع (٥٠٠) من المرتزقة المحليين وبدعم من ملك بات. وصلت هذه القوة إلى مرفأ كلنديني في آذار ١٧٢٨ وحدث تبادل قصير لاطلاق النار في حامية سانت جوزيف (St. Joseph).. وتم إخلاء المعسكر والإستيلاء عليه. وبعد يومين من القتال نجح البرتغاليون في احتلال مومباسا، وفي اليوم التالى دخل البرتغاليون وملك بات وأمير فازا حامية يسوع وبخضوع هذه الحامية أعلن لويس دي ميلو عودة الحكم البرتغالي إلى الساحل، وفى غضون أسبوعين جاء سبعة ملوك ساحليين، من ضمنهم ملوك زنجبار وبمبا لاعلان الطاعة للبرتغال [٧٥].

وبعد فترة قصيرة غادر القائد البرتغالي - الذى كانت مسئوليته قيادة العمليات الحربية فى البحار الشمالية ومضيق هرمز والبحر الأحمر والمحيط الهندى - شرق أفريقيا وأبحر مع سفينتين إلى فارس وترك سلفادو كايتانودى كاسترو (Silvada Cata-node Castros) كحاكم لمومباسا مع معسكر مكون من ١٢٠ رجلا [٧٦].

في الثاني من كانون الثاني عام ١٧٣٠ أرسل الحاكم البرتغالي أسطولا مع (١٢١٥) رجلا إلى شرق أفريقيا لتعزيز السيطرة البرتغالية هناك، وقبل وصوله التقى في ٢٣ كانون الثانى بزوارق نقلت له أنباء سقوط مومباسا في أيدى العمانيين بعد وصول سفن عمانية تحمل ٧٠٠ رجل بقيادة محمد بن سعيد المعمورى الذى نجح فى إستعادة بات [٧٧] واخضاع زنجبار، وقد عين هذا القائد نائبا للامام هناك.

وعند وصول القوة البرتغالية بقيادة لويس دى ميلو نفسه كان العلم العماني الأحمر يرفرف على الحامية، وكانت سفن عمانية كبيرة موجودة في ميناء كلنديني. فاضطر القائد للابحار إلى موزمبيق، وأبحر ثانية فى نهاية شباط مع تعزيزات من موزمبيق إلى مومباسا في محاولة لاحتلالها، الا ان الرياح والتيارات المعاكسة، اضطرته الى العودة إلى موزمبيق وتم التخلى نهائيا عن أية أفكار باستعادة مومباسا [٧٨]. وفى ١٧ مايو من العام نفسه تعرض الاسطول البرتغالي أثناء عودته إلى كوا إلى اعصار مدمر أغرق جميع السفن بما فيها سفينة القيادة التى كانت تقل القائد دى ميلو [٧٩]، وهكذا انتهى آخر احتلال برتغالي لشرق

أفريقيا ، وفقدوا فرصتهم الوحيدة أثناء انشغال العمانيين بالصراعات الداخلية حول منصب الامامة .

ان نجاح العمانيين فى اقصاء البرتغاليين ارتبط بجملة عوامل أهمها : تنامي قوتهم البحرية ، واستخدامهم للسفن الأوربية الحديثة التى وقعت في أيديهم . كما ان المعاملة السيئة التى تعامل بها البرتغاليون مع شعوب مستعمراتهم قد أثارت موجة شديدة من السخط والكراهية لهم ، مما كان حافزا لهم لطلب النجدة من العرب لطردهم من أراضيهم ، كما حدث بالنسبة للمستعمرات فى شرق أفريقيا .

كما ان البحرية العمانية رغم حداثتها كانت تسير على نظام عسكري دقيق لا يقل عما كان متبعا في الدول الاوربية البحرية كبريطانيا وهولندا ، فكان العمانيون يراقبون حركة قوة أعدائهم بدقة وحرص شديد .

ومن العوامل المهمة التى أسهمت فى إنهيار نفوذ البرتغاليين في البحار نزاعهم المستمر مع منافسيهم الاوربيين ، وحكام الولايات الهندية المختلفة التي كانت سببا مهما في نقص مواردهم .

إعتمدت الهجمات البحرية العمانية ضد البرتغايين على عنصر المفاجأة وسرعة الحركة ، كما ان هذه الهجمات وخاصة في السواحل الهندية لم يكن الغرض منها الاستيلاء على تلك المستعمرات ، وإنما تدمير الوجود البرتغالي فيها .

ولابد من الاشارة الى أن معظم المصادر الاوربية وصفت الصراع البحرى العماني باتجاهين :

الاتجاه الأول : وصفت فيه الجهاد العماني على أنه من أعمال (القرصنة) فى حين حرصت على وصف المآسي التى ألحقها البرتغاليون بشعوب مستعمراتهم ومنها منطقة الخليج العربي على انها من الانجازات القومية الكبرى .

الاتجاه الثانى : انها بالغت فى وصفها للمعارك البحرية فصورت لنا أن البرتغاليين انتصروا في معظم معاركهم البحرية ضد العرب ، وقدرت الخسائر العربية تقديرا لا يصدق مقارنة بخسائر البرتغاليين - وكما أشرت سابقا - ففي واحدة من تلك المعارك كانت خسائر العرب (١٨٠٠) قتيل يقابلها (٢٨) قتيلا من البرتغاليين(٨٠) .

*****

الهوامش

١ ـ إشتهر العرب كملاحين مهرة حيث وصلوا إلى سواحل الخليج والمحيط الهندي وجنوب شرق آسيا وشرق افريقيا ، وإستوطنت مجموعات منهم هذه المناطق منذ فترة سبقت العصور الاسلامية . إنظر : يوسف فضل حسين ، الجذور التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، العرب وافريقيا ، بحوث ومناقشات الندوة القطرية لمركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ .

٢ ـ رافت غنيمي ، دور عمان في بناء حضارة شرق افريقيا ، ندوة الدراسات العمانية ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، المجلد الثالث ، ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .

٣ ـ Quoted in: Bathurst, The Yarubi Dynasty of M Oman unpublished ph. b. Thesis (Oxford, 1967) P. 114.

٤ ـ انطونيو سوسا كوتنهو ، هو احد أعضاء المجلس الثلاثي الذى تولى سلطة البرتغال بعد وفاة الحاكم البرتغالى دوم فيليب Dom Filippe انظر :

Danvers, The Portuguese in India, Being a History of the Rise and Decline of their Eastern Empire, London, 1894, Vol II, P. 302

٥ ـ Bathurst, Op. Cit. P. 115.

٦ ـ Danvers, Op. Cit. P. 299.

٧ ـ Bathurst, Op. Cit. P. 119.

٨ ـ عامر محمد الحجري ، تاريخ العلاقات العمانية الافريقية ، البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات شرقى الجزيرة العربية ، الدوحة ، قطر ١٩٧٦ ، ص ٧٨٤ .

٩ ـ جمال زكريا قاسم ، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، القاهرة ، ١٩٧٥ . ص ١٦٠ Danvers, Op, Cit. PP. 317-8

١٠ـ الحجرى ، المصدر السابق ، ص ٧٨٤ ، غنيمى ، المصدر السابق ص ١٦١ .

١١ـ عدنان هرير جودة ، عمان وسياسة نادر شاه ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢٩ .

١٢ـ للتعرف على الشروط التى استسلمت بها كولومبو للهولنديين يراجع : Danvers, Op, Cit., PP. 317-8

١٣ـ Danvers, Op, Cit., PP. 321

١٤ـ صلاح العقاد ، دور العرب والفرس في مكافحة الاستعمار البرتغالي في الخليج ، ندوة الدراسات العمانية ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، المجلد الرابع ، ص ١٠٢ .

١٥ـ Bathurst, Op. Cit. PP. 120-121

١٦ـ المزروعيون او المزاريع : فرع من قبيلة بني ياس التي لا زالت تقطن الساحل العماني ، وقد حكمت هذه الأسرة في شرق افريقيا قرابة مائة عام ، وإمتد سلطانها في أوائل القرن التاسع عشر على طول ساحل كينيا من لامو شمالا حتى بنجا جنوبا ، وقد نشر وليم اوين (W. Owen) الرحالة الانجليزي الذي زار شرق افريقيا عام ١٨٢٤ ملخصا لكتاب وجده في مومباسا عن تاريخ آل المزروعي ضمن كتابه :

Narratives of Voyage to explore the shores of Arabia, Africa and Madagascar, 2 Vols. (London) 1862

إنظر : جمال زكريا قاسم ، الدولة العمانية في شرق افريقيا ، ندوة الدراسات العمانية ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، المجلد الثالث ص ٩٥ .

١٧ـ العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٤٦ .

١٨ـ غنيمي ، المصدر السابق ، ص ١٦١ ، أحمد حمود المعمرى ، عمان وشرق افريقيا ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩ ، ص ٦٦ .

١٩ـ Bathurst, Op, Cit., PP. 121-2.

٢٠ـ Danvers, Op, Cit., Vol.II, P.331

٢١ـ يقع مايلز في تناقض واضح حيث ذكر ان الحملة على ديو كانت عام ١٦٧٠ بعد عامين من تولية الامام بلعرب بن سلطان ، في حين ان الحملة كانت في زمن والده سلطان الذى توفي عام ١٦٧٩ . انظر : مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٨ .

٢٢ـ ديو : جزيرة مهمة تقع في الطرف الجنوبي من كوجرات الهندية عند خط عرض ٤٢ ـ ٢٠ شمالا وخط طول ٥٧ ـ ٧٠ شرقا .

٢٣ـ فالح حنظل ، المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة ، ابوظبي بلا تاريخ ، جـ ١ ، ص ٨٦ . عائشة السيار ، دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا للفترة من ١٦٢٤ ـ ١٧٤١ ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٧٣ .

٢٤ـ Bathurst, Op, Cit., P. 123

٢٥ـ Bathurst, Op. Cit., P. 124

٢٦ـ لوكهارت ، التهديد العماني ونتائجه في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر ، ترجمة علاء الدين أحمد حسين ، مجلة الخليج العربي ، العدد العاشر ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٠ .

٢٧ـ الحجرى ، المصدر السابق ، ص ٧٨٥ .

٢٨ـ Quoted in: Bathurst, Op, Cit., PP. 125-6.

٢٩ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

٣٠ـ Bathurst, Op. Cit., P. 128-9.

٣١ـ باسين ، ميناء يقع على ساحل الهند ، يبعد حوالي واحد وعشرين ميلا عن بومباي .

٣٢ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

٣٣ـ مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ ، صالح محمد العابد ، تحرير ساحل عمان وإنهيار الامبراطورية البرتغالية في الشرق ، مجلة آفاق عربية ، العدد الثالث ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٤٣ .

٣٤ـ Bathurst, Op. Cit., P. 131-2.

٣٥ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

٣٦ـ Bathurst, Op. Cit., P. 133

٣٧ـ جودة ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

٣٨ـ اختلفت المصادر العمانية في التاريخ الحقيقي لوفاة الامام سلطان بن سيف . ففي الوقت الذي يعطي الأزكوى التاريخ المذكور ، فان بن رزيق يعطي يوم ٢٢ تشرين الثانى عام ١٦٤٩ تاريخا لوفاته . ومن الواضح ان المصادر العمانية خلت من تفاصيل هذه الفترة . لذلك فان من المنطقي قبول التاريخ الذى تعطيه المصادر المبكرة لذلك إعتمدت على تاريخ (الأزكوى) .
الأزكوى : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، ص ١١٢ .
حميد بن محمد رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، وزارة التراث القومى ، سلطنة عمان ، ١٩٧٧ ، ص ٢٩٢ .

٣٩ـ الأزكوى ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

٤٠ـ Bathurst, Op. Cit., PP. 138-9.

٤١ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ـ ٩٩ .

٤٢ـ Bathurst, Op, Cit, P. 140.

٤٣ـ Danvers, Op. Cit, Vol II, P. 370

٤٤ـ سالست : جزيرة تقع شمال بومبى مساحتها حوالي ٢٤١ ميلا مربعا، تشتهر بمناطقها الاثرية .

٤٥ـ مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ ، العقاد ، دور العرب والفرس ، ص ١٠١ .

٤٦ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ٧٥ ـ ٧٦ ، لوكهارت ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

٤٧ـ مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .
٤٨ـ لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، قطر ، الدوحة ، جـ ٢ ، ص ١١١ . لوكهارت ، التهديد العماني ، ص ٩١ .
٤٩ـ بعث الامراء في شرق افريقيا وفدا إلى الامام سيف يطلبون فيه العون والمساعدة ضد البرتغاليين وقد تشكل الوفد من :
الشيخ احمد المليندى ، وتموت بن موترغو الكليندى ، وموشال بن التنجاني ومعهم ممثل لكل قبيلة وطائفة . انظر : سعيد بن علي المغيرى جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٧ ـ ٨ .
٥٠ـ المعمرى ، المصدر السابق ، ص ٦٢ ، المغيرى ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
٥١ـ Bathurst, Op. Cit, P. 144.
٥٢ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
٥٣ـ Bathurst, Op. Cit, P. 146.
٥٤ـ رودلف سعيد روت ، سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١ ـ ١٨٥٦ ، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٠ ـ ٩١ .
٥٥ـ Bathurst, Op. Cit, P. 147.
٥٦ـ قام جنود ناصر بن عبدالله باعتقال قائدهم وعينوا احدهم وهو (سيس رمب) قائدا لهم ، غير ان كبار رجال مومباسا اعلنوا الحرب على هذا القائد ، وتلت ذلك فترة من الفوضى والصراع على السلطة بين حكام مومباسا وبات وعمان . للمزيد من التفاصيل يراجع : وزارة التراث القومي والثقافة ، العمانيون وقلعة مومباسا ، سلسلة تراثنا ، العدد التاسع ، سلطنة عُمان ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ ـ ١٨ .
٥٧ـ حنظل ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٠٦ .
٥٨ـ العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ، ١٧٤٧ ـ ١٨٢٠ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٤٢ .
٥٩ـ قاسم ، الأصول التاريخية ، ص ١٠٩ .
٦٠ـ المعمرى ، المصدر السابق ، ص ٦٦ ـ ٦٧ ، جودة ، المصدر السابق ص ٣٢ .
٦١ـ قلعة يسوع : انشاها البرتغاليون عام ١٥٩٣ وهي مبنية من الاحجار المرجانية كخط دفاع عن مدخل ميناء مومباسا ولتامين مركزهم على الساحل الشرقى لافريقيا . انظر ، وزارة التراث القومي والثقافة .
العمانيون وقلعة مومباسا ، ص ١٤ .
المعمرى ، المصدر السابق ، ص ٩ .

٦٢- Bathurst, Op, Cit., P. 261

٦٣- Quoted in: Bathurst, Op. Cit, P. 264.

٦٤- دامان ، هي احدى المستعمرات البرتغالية على خليج كامباي غربي الهند .

٦٥- جودة ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

٦٦- وصلت معلومات من جاسوس من موزمبيق للبرتغال تضمنت معلومات تفصيلية عن حجم القوات العربية على الساحل ، انظر :

Bathurst, Op. Cit, P. 264-5.

٦٧- تذكر عائشة السيار ، في كتابها (دولة اليعاربة ص ٧٩) ، وكذلك فالح حنظل في كتابه (تاريخ الامارات ، جـ ١ ، ص ١٢٤) ان هذا العدد هو خسائر العرب في حين يبالغ دانفرز (Danvers) بقوله ان انباء موثوقة وردت إلى الحاكم البرتغالي من مسقط تفيد بان خسائر العرب بلغت ١٨٠٠ رجل في هذه المعركة . انظر :

Danvers,Op. Cit, P. 379

٦٨- Quoted in: Danvers, Op. Cit, PP. 379-380.

٦٩- لوكهارت ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

٧٠- حنظل ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

٧١- السيار ، المصدر السابق ، ص ٨٠ ، حنظل ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٣١ .

٧٢- Alexander Hamilton, A New Account of the East Indies, London, Vol. I. PP. 61-2

وإنظر ايضا ، العابد ، تحرير ساحل عمان ، ص ٤٢ .

٧٣- حاول البرتغاليون إعادة سيطرتهم على مومباسا منتهزين فرصة نشوب الصراع الأسرى في عمان ، إضافة إلى حدوث صراعات بين زنجبار ومومباسا ، انظر : قاسم ، الأصول التاريخية ، ص ١١٠ - ١١١ .

٧٤- Bathurst, Op. Cit. P. 271

٧٥- Bathurst, Op. Cit., P. 272

٧٦- حنظل ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٥٤ Bathurst, Op. Cit., P. 275

٧٧- Coupland, East Africa and its Invaders from the Earliest Times to the Death of Seyyid Said in 1850, Oxford, 1938, P. 67.

٧٨- السيار ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

٧٩- Bathurst, Op. Cit. P. 276

٨٠- Danvers, Op. Cit, P. 379